الي صبر للزمان وجوره   حتي الزمان يرق لي بتن حم
فالمجد باق والزمان معاندي   وللصبر فاني والهوى هو حاكم

قال الراوي فلما فرغ عنتر من هذا الكلام والشعر والنظام طربوا لمقاله الفرسان الكرام وتعجبوا من هذه الابيات الذي هي علي قوافي مستقيمه فاطرب لشعره الامير اسيد ابن خزيمه واشتاق الي الشعر والمقاله فانشد وقال هذه الابيات

اني محبك يا سلمي فحبينا   ان المحبه لها في القلب تمكينا
واعلمي انا حينا نخلصكي   لعل رب السما فيكي يراعينا
ويجتمع شملنا في حينا كرما   علي صفا مع هنا ما بين اهالينا
فافرحي واطماني اليوم يا املي   اذا احصرنا الي حبك فحبينا
وفي الولايم والافراح اجتهدي   وان سقيتي سرت الناس فاسقينا
واجمعنا الي عز ومكرمة   في جمع تلك الحبايب فيه ادعينا
انا بنو عبس لا ندعي اذا باب   ولا يانا بنا احد اياد وينا
ولسى يهتك منا سيد ابدا   الا اقمنا علاما سيد افنينا
انا الذي نخص يوم الروع انفسنا   ولا ننام نهار الروع اعلينا
وبيض مفارقنا يعلوا مواتنا   ابذل اموالنا انا بايد بينا

قال الراوي فلما فرغ اسيد من كلام شعره ونظامه وهو بفره فارح فاضطرب لشعره ولده نانح فانشد يقول هذه الابيات الحسان صلوا علي سيد ولد عدنان

يكاد الدجا يبد ولصباحا مدثرا   اذا عد دالمثني مناقب عنترا
فلا يستطيع الدهر يخلف مثله   ولا ضده يذكرا اذا كان يذكرا
اذا كان عنتر حاضرا في ملحمة   فاخفا ظلام الليل والصبح اسفرا
ولن جازت القصاد ساحة عنترا   افاض نداكفيه عيثا وامطرا
وبركوا نسم المسك عند مديحه   كان باعلا سبه نثر عنبرا
اذا مد يحا اسمرا في نزاله   فلا طعن الا في صميم ومحجرا
وتشكوا طغاة القوم صولة فتكه   بظلمة ليل او نهار وتظهرا
تمنع عن سكن الجفير حسامه   فيغمده ما بين راس ومنحرا

وسطوته

٧

وسطوته يوم المعامع واللقا   فما في خيول القوم الا تقهقرا
وتكره مبيض المياه خيوله   فيوردها من صافي النقع احمرا

قال الراوي فلما سمع عنتر شعر نانح شكره واثني عليه وقبله بين عينيه وقال له يا مولاي والله ما خرج من فيك الا ما فيك فانك والله فارس الزمان ونتيجة هذا الدهر والاوان ثم انهم بعد ذلك ساروا يقطعون البراري والقفار والسهول والوعار واذا هم بغبار قد تار وعلا حتي سد الاقطار ساعة من النهار حتي انكشف وظهر من تحته جيش جرار كانه البحر الزخار ويتقدمه فارس كانه طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد ولما نظر الي بني عبس هم سايرين في هذا المكان ارسل عبد من عبيده يكشف له الاخبار ويا لهم عن حالهم وانسابهم واما عنتر فانه ارسل شيبوب اخاه يكشف له هذا الغبار ويعلم ما يكون اياه فسار شيبوب عن حقيق حتي التقا بالعبد في الطريق فقال العبد لشيبوب حيث يا اخي الخاله من اي الناس انتم ومن هو المقدم عليكم والي اين انتم سايرين في تلك البراري المنقطعين فقال شيبوب نحن بني عبس وعدنان الضاربون بكل سيف يماني الطاعنون بكل رمح مراني المسمون عند العرب الكرام بفرسان المنايا والملوك الزواغم والمقدم علينا البطل الصعب والحسام المهند الذي مثله في هذا الزمان لا يوجد فارس الزمان وفريد العصر والاوان الذي قال في حقه الاديب صفوان ابن عبد الدان هذه الابيات

هذا الذي شاع في الافاق ذكرته   هو السد بين العجم والعرب
هو المعد لدفع المعطلات ومن   حاز الشجاعة والاقدام في الكرب
هذا الذي ذل ابطال الزمان اذا   سطا بمرهفه في الموقف الرهب
ما خاض بحر اللقا في يوم معركة   الا وقد فرت الابطال للهرب
فاق الفوارس جمعا في شجاعته   وكلهم خضعوا في ساعة الغضب
هذا الهمام والضرغام تعرفه   كل الصناديد يوم الروع في الحرب
لم يعل مثلا له في كل نايبة   طعن الجواد وخاض النقع في الكرب
ذل السود وفرسان البقاع فلم   يري شبيها له في سالف الحقب
يسوق اعدايه سوق السراح الي   ان ياتي بالمال والانعام والسلب
ابو الفوارس من سموه عنترة   شدادا باله فاصغي لذي العجب

Copyright © King Saud University